

الفلسفة والعلم والجغرافيا

منقول بتصريف عن الذكاء الاصطناعي

أ.د. مضر خليل عمر

ما هي الفلسفة؟

الفلسفة هي حب الحكمة ، هي محاولة العقل البشري للإجابة عن سؤال "لماذا؟" عن كل شيء، وليس فقط "كيف؟". يقول العلم الماء يغلي عند درجة 100 ، والفلسفة تسأل: لماذا الماء اصلاً؟ وماذا معنى الغليان؟ وهل درجة 100 حقيقة مطلقة أم اتفاق بين العلماء؟ للفلسفة ثلاث مجالات ، هي :

1. النقد : تفكك الأفكار فيما إذا كان بينها تناقض ،
 2. التركيب : تربط العلوم كلها ببعضها البعض وصولاً الى صورة كاملة عن العالم ،
 3. القيم : تسأل عن الخير والشر والجمال والعدل .
- مثال : لماذا ننام؟ العلم يجيب: لترميم الخلايا . الفلسفة تسأل: وهل النوم دليل على ضعف الانسان؟ وما معنى الحلم؟

ما هي فلسفة العلوم؟

إذا الفلسفة تسأل عن "العالم " ففلسفة العلوم تسأل عن "العلم نفسه" تسأل: ماهو العلم؟ كيف نعرف ان النظرية صحيحة؟ لماذا نثق بالتجربة؟ اهم 4 اسئلة فيها:

1. ما المنهج العلمي الصحيح؟ استقراء أم استنباط أم التجربة؟
 2. متى تصبح النظرية "علمية"؟ كارل بوبر: إذا تتمكن من تكذيبها بالتجربة
 3. هل العلم محايد؟ أم العلماء يتأثرون بالمادة والمجتمع والسياسة
 4. ماهي حدود العلم؟ هل هناك اسئلة لا يقدر العلم ان يجيب عنها
- مثال : نظرية نيوتن بقت 200 سنة "حقيقة"، جاء اينشتاين كذبها. فلسفة العلوم تسأل: لماذا صدقناها قبل؟ ولماذا غيرنا راينا الان ؟

الفرق بين فلسفة العلوم الانسانية وفلسفة العلوم الطبيعية

هنا بيت القصيد. الفرق الجوهرى هو: ندرس الانسان أم ندرس الحجر؟

فلسفة العلوم الطبيعية ،

الفيزياء، الكيمياء، الاحياء، الفلك ، موضوعها : عالم مادي ليس له ارادة

الميزة	الشرح	المثال
الهدف	اكتشاف قوانين عامة ثابتة	قانون الجاذبية ينطبق على تفاحة في اي مكان وعلى كوكب المريخ
المنهج	تجربة + قياس + رياضيات	امكانية اعادة تجربة غليان الماء 100 مرة وتخرج بالنتيجة نفسها
الموضوع	لا يتغير بسبب الملاحظة	الالكترونون لا يعلم انك تراقبه
التنبؤ	دقيق جداً	يمكن التنبؤ بالكسوف بعد 100 سنة بالدقيقة
سؤالها الاساسي	كيف يعمل الكون؟	

فلسفة العلوم الانسانية ،

علم النفس، الاجتماع، التاريخ، الاقتصاد، السياسة ، الجغرافيا ،
موضوعها : الانسان عنده عقل وحرية ومشاعر وتاريخ ومكان

الميزة	الشرح	مثال
الهدف	فهم المعنى وليس فقط القانون	ليس فقط كم واحد هاجر ، لماذا الشباب يهاجر ؟
المنهج	فهم + تفسير + استبيان + تاريخ	اذا سألت 10 اشخاص عن الفقر ، تحصل على 10 اجوبة مختلفة
الموضوع	يتغير اذا درستة	استبيان عن البطالة ، الناس تغير رأيها وتبحث عن شغل
التنبؤ	احتمالي وغير دقيق	ممكن القول "الفقر يزيد الجريمة" بس لا يمكن ان نحدد من سيسرق
سؤالها الاساسي	ما معنى ان نكون بشر؟	
الفرق الجوهرى	العلوم الطبيعية تبحث عن قوانين مثال: كل المعادن تتمدد بالحرارة. لا تتمكن من ان تناقش القانون	
	العلوم الانسانية تبحث عن معاني مثال: "الفقر" عند شخص اذلال، وعند شخص ثاني دافع للنجاح. المعنى يختلف من شخص لآخر	

الفلسفة ترفض ان نكون "فنيين" فقط، بل تريدنا "بشر" نبني للانسان.

ما بعد الحداثة Postmodernism

الحداثة: " هناك حقيقة وحدة، وقانون واحد، وتقدم واحد، والعلم سيحل مشاكل البشر كلها"
مثال: "المدينة المثالية هي شبكة شوارع مستقيمة + عمارات + مصانع" .
ما بعد الحداثة: "قف ، من قال هذه هي الحقيقة؟ الحقيقة متعددة وتختلف حسب المكان والثقافة والسلطة"

قواعد اساسية لما بعد الحداثة:

- رفض الرواية الكبرى : ليس هناك "نموذج واحد ينطبق على" كل العالم. نموذج باريس لا يصح لاربدا ولا لبغداد ،
- التركيز على الهامش : صوت المهمشين، العشوائيات، النساء، الاقليات اهم من صوت "المخطط المركزي"،
- الشك بالسلطة والمعرفة : الخريطة اللي يرسمها المهندس ليست "حيادية". هي تعكس سلطة الدولة ونظرتها. باختصار: الحداثة تبني "مدينة واحدة للجميع". ما بعد الحداثة تقول ان "كل حي سكني له مدينته"

اهمية ما بعد الحداثة لعلم الجغرافيا

قبل ما بعد الحداثة، الجغرافي كان "مهندس". يقيس ويخطط ويفرض قانون . ما بعد الحداثة، اضحى الجغرافي "قصاص وراوي". يسمع ويوثق ويفهم .

الجغرافيا في ما بعد الحداثة

المؤشر	قبل ما بعد الحداثة	بعد ما بعد الحداثة	مثال
المكان	احداثيات	المكان = معنى وذاكرة	ليس "قطعة 200م" فقط . هذا "بيت الجد" وبه شجرة النبق اللي لعبنا جنبها
الخريطة	حقيقة علمية	الخريطة = رواية سلطة	خريطة البلدية تسمح "العشوائيات". خريطة الاهالي تسميها "حي الصمود"
التخطيط	من الاعلى للاسفل	التخطيط = من الاسفل للاعلى	بدل ما نفرض نموذج بيت واحد، نسأل النساء: اين تحبين المطبخ؟ اين المضيف؟
	يدرس المدينة كآلة	يدرس المدينة كنص ثقافي	لماذا هذا الشارع اسمه "شارع الموت"؟ ماهي قصته؟ ما سبب الخوف الذي فيه؟

ما بعد الحداثة انقذت الجغرافيا من ان تصير "شرطة تخطيط" ، لقد اعادت للجغرافيا انسانيتها .
الحداثة تسأل: "كيف نبني المدينة؟" ما بعد الحداثة تسأل: "لمن نبني المدينة؟ ومن قرر ذلك؟ ومن يستفيد ومن يتضرر؟" بدونها نبني مدن جميلة لكنها فارغة . فيها بيوت بدون حياة" . هذا هو الفرق بين المهندس الذي يبني جدران، والجغرافي الذي يبني وطن.

ديفيد هارفي David Harvey

اللقب: جغرافي الماركسية الحضرية

الفكرة الاساسية: المدينة ليست صدفة ، انها انعكاس للرأسمالية . كل شارع، كل برج، كل عشوائيات هي نتيجة "من عنده فلوس ومن ليس عنده" مفاهيم خطيرة طرحها:

- التراكم عبر نزع الملكية Accumulation by Dispossession
مثال: الدولة تاخذ ارض زراعية رخيصة من فلاح بمنطقة ما ، تبني عليها مجمع سكني فخم، وتبيع المتر ب 10 اضعاف سعره . الفلاح قد خسر ارضه والمدينة ربحت موردا ماليا .
- الحق في المدينة Right to the City
من له حق ان يقرر شكل المدينة؟ ليس المستثمرين ورؤيس البلدية وحدهم . حتى عامل البناء والباعة والنساء لهم حق ايضا .
- الدوران الثاني لرأس المال
عندما يحدث ركود بالمعامل، تهرب الفلوس ل "تبني ابراج" شاهقة ، حيث ازمة سكن + ابراج فاضية بالوقت نفسه .

اهمية افكاره للجغرافيا:

علمنا نسأل: "من المستفيد من هذا التخطيط؟" الخريطة عنده ليست بريئة . هي اداة سلطة وصراع طبقي.
مثال على مدينة فرضية : لماذا كل المجمعات الجديدة شمال المدينة؟ لان الارض هناك ملك لشيوخ وعشائر قوية، والبنى التحتية توصل لها اسرع. هذا قرار سياسي اقتصادي، وليس جغرافي بحت.

دورين ماسي Doreen Massey
اللقب: فيلسوفة المكان والعلاقات

الفكرة الأساسية: المكان ليس نقطة على الخريطة ، المكان = قصة + علاقات + حركة ، انه يتكون من "قصص متلاقية" ليس من جدران .

مفاهيم عبقرية طرحتها:

- المكان كتقاطع للقصص Place as meeting place
مدينة فرضية (س) ليست "33.4 شمال". هي: قصة الفلاح + قصة الموظف اللي يسافر من بغداد اليها+ قصة النازح + قصة النهر ، جميعهم يلتقون هنا في هذا المكان .
- الهندسة المكانية للسلطة Power-geometry
ليس جميع الناس "تتحرك" بنفس الطريق. مثال: التاجر عنده سيارة يقطع المدينة الى بغداد بساعة. الطالب ينتظر ساعتين بالشارع. نفس المسافة، بس "سلطة الحركة" مختلفة.
- ضد "الحنين للمكان" رفضت فكرة "نرجع المدينة كما كانت قبل". بل: المكان يجب ان يتغير لان العالم يتغير. الثبات ليس هو الحل.

دورها في الجغرافيا:

دخلت "العاطفة والنسوية والعلاقات" للجغرافيا . قبلها الجغرافي يقيس المسافة ، بعدها صار يسأل: "ما معنى هاذة المسافة لهذا الشخص؟"

المنظور	ديفيد هارفي	دورين ماسي
السؤال عن	الفلوس والسلطة والصراع الطبقي	العلاقات والمعنى والقصص
النظر للمدينة	آلة اقتصادية	نسيج اجتماعي
الهدف	كشف الظلم	كشف الظلم

الخلاصة: لماذا هما مهمين لنا؟

اذا ردنا نحل مشكلة الاسكان بالمدينة :

- هارفي : لازم نعرف من دا يستفاد من غلاء الاراضي؟ ولماذا الدولة ما تبني للفقراء؟
- ماسي : لازم نسمع قصة كل عائلة. شنو معنى "البيت" الهم؟ وليش يرفضون ينتقلون لمجمع بعيد؟
- الاثنينكملوا بعض. واحد كشف "العظم" الاقتصادي للمدينة، والثانية كشفت "الروح" الاجتماعية لها.

ورقة عمل:

تحليل "حي سكني" في مدينة فرضية
بمنهج ديفيد هارفي و دورين ماسي

نظرة ديفيد هارفي - "من المستفيد؟"

السؤال	التحليل
من يملك الارض؟	60% من الارض كانت بساتين لعوائل معينة. الدولة تريد توسع، اشترتها بسعر رخيص و باعتها لشركات استثمار
اين راحت الفلوس؟	مجمع سكني "اقتصادي" 120م2 سعره 90 مليون. بس تكلفة البناء 40 مليون. اين راحت 50 مليون؟ ارباح + رشاوى + خدمات
من طرد؟	الفلاحين باعوا بساتينهم وانتقلوا لاطراف المدينة. صار "نزوح داخلي" بسبب السكن
ما هو "الدوران الثاني"؟	فلوس النفط بدل ما تروح معامل، راحت بنت عمارات. الان توجد شقق فاضية + ناس ما عدها بيوت
خلاصة	بني الحي للربح وليس للناس

نظرة دورين ماسي - "ماهي قصص الناس؟"

السؤال	التحليل
تقاطع القصص	نفس الزقاق: بيت لعائلة من 3 اجيال + بيت لشباب متزوج جديد + بيت لنازح من الموصل. كلهم "جيران" بس قصصهم مختلفة
هندسة السلطة	الرجل يطلع للشغل ببغداد بسيارته 40 دقيقة. الزوجة تريد تودي ابنها للمدرسة تمشي 25 دقيقة بالشمس لان ماكو نقل. نفس الحي، تجربتين
معنى المكان	للبلدية: "قطعة رقم 2/14" للعجوز: "هنا زرنا اول نخلة" للطفل: "هنا لعبنا طوبة"
ضد الحنين	الناس ما تريد "ترجع الحي زراعي". تريد "مدرسة + مستوصف + امان" بس بنفس روح الجيرة
خلاصة	الحي بدون معنى الناس = هيكل اسمنتي

التوصيات النهائية

اذا ردنا نصلح الحي السكني يجب طبقا لرأي :
- هارفي : الدولة تشتري الارض وتوزعها مباشرة بدون شركات. وتخلي 30% من الوحدات ايجار مدعوم
- ماسي : قبل ان نبني، نسوي "مجلس حي" نسال النساء: اين تردين الحضانة؟ نسال الشباب: اين تريد ملعب؟
القاعدة الذهبية : لا تبني بيت قبل ان تفهم "من راح يسكنه" و "لماذا".